تعالى بل ذلك مما يزيد فيها فقد اتضح لك تضمن كلمتي الشهادة مع
قلة حروفها لجميع ما يجب على المكلف معرفته من عقائد الايمان في
حقه تعالى وفي حق رسله عليهم الصلوة والسلام لاشك انه
لا يمتنع في حقهم الا ما هو نقص في رتبتهم ولا خفاء ان تلك الاعراض
البشرية من الامراض ونحوها لا تخل بشيء من مراتب الانبياء والرسل
عليهم الصلوة والسلام بل هي مما يزيد فيها باعتبار تعظيم اجرهم من
جهة ما يقارنها من طاعة الصبر وغيره وفيها اعظم دليل على
صدقهم وانهم مبعوثون من عند الله وان تلك الخوارق
التي ظهرت على ايديهم هي بمحض خلق الله تعالى لها تصديقا لهم اذ لو
كانت لهم قوى على اختراعها لدفعوا عن انفسهم ما هو ايسر منها
من الامراض والجوع والم الحر والبرد ونحو ذلك مما سلم منه كثير
ممن لم يتصف بالنبوة وفيها ايضا رفق لضعفاء العقول
لئلا يعتقد وا فيهم الالوهية مما يرون لهم عليهم الصلوة والسلام
من المخوارق والخواص تولد فقط اتضح اي ظهر ولباقي الكلام
حق شاهد معه انتهى كلام الشيخ رضي الله تعالى عنه ونفعنا به
قوله ولعلها لاختصارها مع اشتمالها على ما ذكرناه بعلمها الشرع
ترجمة على ما في القلب من الاسلام ولم يقبل من احد كلا يمان الا بها
اعلم ان الشيخ رضي الله تعالى عنه لما علم ما دخل من عقائد الايمان
تحت هذه الكلمة المشرفة لاح له بقوة الظن حكمة جعل الشارع هذه
الكلمة علما على الايمان لاجل ما احتوت عليه من عقائد الايمان
كلها فلهذا قال ولعلها ولم يقطع بذلك لانه لو قطع به لكان تحكما

على

على مراد الله تعالى ومراد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد علم
ان هذه الشريعة سهلة سمحة ليس فيها اعوجاج كما قال صلى الله
عليه وسلم ان دين الله يسر يسير وقال صلى الله عليه وسلم
هذه الكلمة المشرفة رحمة لامته دنيا واخرى وبالله التوفيق
فان قلت جعل الشيخ رضي الله تعالى عنه الاسلام من اعمال القلوب
وقد تقرر ان الاسلام من اعمال الجوارح الظاهرة كما هو مفسر
في الحديث في قوله صلى الله عليه وسلم الاسلام ان تشهد ان لا
اله الا الله وان تقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتصوم رمضان
وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا فالجواب ان تقول ليس
المراد بالاسلام في كلام الشيخ الاسلام الشرعي بل مراده الاسلام
اللغوي الذي هو الاستسلام وهو الانقياد والاذعان بالقلب
لامتثال اوامر الله تعالى واجتناب نواهيه وبالله التوفيق
قوله تعالى العاقل ان يكثر من ذكرها مستحضرا لما احتوت عليه من
عقائد الايمان حتى تمتزج مع معناها بلحمه ودمه فانه يرى لها
من الاسرار والعجائب انشاء الله تعالى ما لا يدخل تحت حصر وبالله
التوفيق لا رب غيره نسأله سبحانه ان يجعلنا واحبتنا عند الموت
ناطقين بكلمتي الشهادة عالمين بها وصلى الله عليه سيدنا محمد عدد ما ذكره الذاكرون
وغفل عن ذكره الغافلون ورضي الله عن اصحاب رسول الله اجمعين وعن تابعيهم
ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وسلام على اعلم انه يجب على المكلف
شرعا ان ينطق بهذه الكلمة المشرفة مرة في عمره وينوي بها
الوجوب وما زاد على المرة فهو مستحب لاجل ما روي في فضلها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)